

استعارة تمثيلية في اللغة العربية و Peribahasa في اللغة الإندونيسية

Isra Hayati Darman

Program Studi Pendidikan Bahasa Arab
STAIN Mandailing Natal, Sumatera Utara, Indonesia
email: israhayatid@stain-madina.ac.id

مستخلص البحث

استعارة تمثيلية هي صورة من صور المجاز، وهي أعلى من التشبيه في تعدية المعنى. استعارة تمثيلية في اللغة العربية لها التشابه بـ peribahasa في اللغة الإندونيسية، حينما يستعمل كلهما في الكلام في غير معناهما الأصلي. سبيحت هذه الكتابة في هذين مصطلحين لمعرفة جهة التشابه والاختلاف بينهما. فالمنهج المستعمل في هذا البحث هو المنهج التقابلي بحيث يبحث في اللغتين من غير أسرة واحدة. النتيجة من هذا البحث هي بأن استعارة تمثيلية و peribahasa في اللغة الإندونيسية، كلهما جملة تتكون من كلمات، وتستعمل هذه الجملة في غير معناه الأصلي. ولكن قد يكون يستعمل أداة التشبيه في peribahasa، ولم يستعمل أداة التشبيه في استعارة تمثيلية ابدأ، لأنه جزء من المجاز ولا جزء من التشبيه. وهناك بعض الجمل أو العبارات من peribahasa في اللغة الإندونيسية التي تعادل معناها بالجمل من استعارة تمثيلية في اللغة العربية، وهناك أيضا من العبارات في استعارة تمثيلية التي خاصة في اللغة العربية ولا يوجد ما تعادله في اللغة الإندونيسية، وكذلك العبارات من peribahasa في اللغة الإندونيسية التي لا توجد ما تعادله في اللغة الإندونيسية، وهذا الحال نتيجة من اختلاف الثقافة والعادات بين المجتمع في اللغتين.

الكلمات المفتاحية: استعارة تمثيلية، peribahasa، اللغة العربية، اللغة الإندونيسية

مقدمة

الاستعارة صورة من صور التوسع والمجاز في الكلام، وهي من أوصاف الفصاحة والبلاغة العامة التي ترجع إلى المعنى. وإذا كان البلاغيون ينظرون إلى المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية على أنّها عمد الإعجاز وأركانه، وعلى أنّها الأقطاب التي تدور البلاغة عليها، وتوجب الفضل والمزية، فإنّهم يجعلون المجاز والاستعارة عنوان ما يذكرون وأول ما يوردون.

وكما يقول عبد القاهر الجرجاني إنّ فضيلة الاستعارة الجامعة تتمثل في أنّها تبرز البيان أبداً في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا، وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد، حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف منفرد.¹

وأما الأساليب اللغوية والأدبية في اللغة الإندونيسية، أحدها ما يسمى بـ "peribahasa". وهذا المصطلح له التشابه في المعنى بمصطلح "الإستعارة التمثيلية" في اللغة العربية. يتضمن كلهما الجملة التي تستعمل في غير معناه الأصلي أو في غير معناه الحقيقي. فهذا البحث سيشرح عن هذين مصطلحين في اللغة الإندونيسية واللغة العربية.

منهج البحث

أما المنهج المستعمل في كتابة هذه الرسالة هو المنهج التحليل التقابلي يعني بتصوير بعض النظريات حول هذا البحث ثم يختص بتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين لغتين. والبحث هنا عن الإستعارة تمثيلية في اللغة العربية و peribahasa في اللغة الإندونيسية. ويدخل هذا البحث إلى المنهج

¹ بكري شيخ أمين، ١٩٧٢، البلاغة العربية في ثوبها الجديد الجزء الثاني علم البيان، (بيروت-لبنان: دار العلم

للملايين)، ص. ١٣٠-١٣١

التقابلي لأن يركز البحث بين لغتين ليستا من أسرة واحدة، يعنى اللغة العربية واللغة الإندونيسية. وهذا يختلف بالبحث المقارنة الذي يبحث عن اللغتين من أسرة واحدة.

نتائج البحث

استعارة تمثيلية

الإستعارة صورة من صور المجاز في الكلام، وهي من أوصاف الفصاحة والبلاغة العامة التي ترجع إلى المعنى. كما عرفنا أن التشبيه البليغ أعلى مراتب التشبيه، فالإستعارة أعلى وأرفع من ذلك بكثير. ومن خصائص الإستعارة هي المبالغة في إبراز المعنى الموهوم إلى الصورة المشاهدة، وهو في إخراج ما لا يدرك بالحس إلى ما يدرك بالحاسة، تعالياً بالمخبر عنه وتفخيماً له.^٢

الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع لها لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.^٣ فعلاقة الاستعارة هي المشابهة دائماً، لذلك نقول أن الاستعارة في الأصل تشبيه حذف أحد طرفيه، وحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، ولكنها ابلغ منه لأننا مهما بالغنا في التشبيه فلا بد من ذكر الطرفين، وهذا اعتراف يتباينهما وأن العلاقة بينهما ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل حد الاتحاد.^٤

تنقسم الاستعارة من حيث الأفراد والتركيب إلى مفردة ومركبة. فالمفردة هي ما كان المستعار فيها لفظاً مفرداً كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية والمكنية. أما المركبة فهي ما كان المستعار فيها تركيباً، وهذا النوع من الاستعارة يطلق عليه البلاغيون اسم "الاستعارة التمثيلية". وهم يعرفونها بقولهم: الاستعارة التمثيلية تركيب استعمال في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى

^٢ المرجع نفسه، ص. ١٣٣

^٣ السيد أحمد الهاشمي، ١٩٦٠، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (سوربايا: مكتبة الهداية)، ص. ٣٠٣

^٤ أحمد مصطفى المرغني، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ص. ٢٦٠

الأصلي.^٥ وقيل أيضا أن الاستعارة التمثيلية هي عبارة أو تركيب أو جملة استعيرت من موضعها الأصلي أو الحقيقي، واستعملت في موضع آخر أو موقف جديد لعلاقة المشابهة بين موضعها الأصلي وهذا الموقف الجديد، وإذا اشتهرت تلك العبارة صارت مثلا يتمثل به الناس في موقف جديدة بينها وبين الموقف الأول الذي قيل فيه المثل مشابهة.^٦

وفيما يلي بعض الأمثلة من الإستعارة التمثيلية:

١. قال المتنبي: ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّا به الماء الزلالا.

يقال هذا الكلام لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع. فهذا البيت يدل وضعه الحقيقي على أنّ المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجدده مرا. ولكن المتنبي لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيرون شعره لعيب في ذوقهم الشعري، وضعف في إدراكهم الأدبي، فهذا التركيب مجاز قرينته الحالية، وعلاقته المشابهة، والمشبه هنا حال المولعين بدمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرا في فمه.

ولذلك يقال في إجراء هذه الاستعارة: شبهت حال من يعيرون شعر المتنبي لعيب في ذوقهم الشعري بحال المريض الذي يجد الماء العذب الزلال مرا في فمه بجامع السّقم في كلّ منهما، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي قرينة الحالية تفهم من سياق الكلام.^٧

٢. قال الشاعر: ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد.

^٥ عبد العزيز عتيق، علم البيان، (بيروت - لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢)، المكتبة

الشاملة، ص. ١٩٢

^٦ محمد بركات أبو علي وآخرون، ٢٠٠٦. علم البلاغة، (عمان-الأردن: جامعة القدس المفتوحة)، ص. ١٥٩

^٧ عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص. ١٩٣

يقال هذا الكلام لمن يبعثر فيما ورثه عن والديه. فالمعنى الحقيقي للبيت هنا هو أنّ من يستولي على بلاد بغير تعب وقاتل يهون عليه تسليمها لأعدائه. والشاعر لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنما استعمله مجازياً للوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه لعلاقة مشابهة بينهما ولقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

إذن في هذا التركيب الذي اشتمل عليه البيت استعارة، وإذا شئنا إجراءها قلنا: شبهت حال الوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه بحال من استولى على بلاد بغير تعب وقاتل فهان عليه تسليمها لأعدائه، بجامع التفريط فيما لا يتعب في تحصيله في كل، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة حالية^٨.

٣. الكلام: لا تنثر الدر أمام الخنازير.

يقال هذا الكلام لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به. المعنى الحقيقي لهذا التركيب هو النهي عن نثر الدر أمام الخنازير، وهذا التركيب لم يستعمل للدلالة على هذا المعنى الحقيقي، وإنما استعمل مجازياً لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به، لعلاقة مشابهة بينهما. والقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

فالتركيب هنا استعاري وفي إجراء استعارته يقال: شبهت حال من يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به بحال من ينثر الدرّ أمام الخنازير، بجامع أنّ كليهما لا ينتفع بالشيء النفيس الذي ألقى إليه، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام^٩.

٤. قال المتنبي: ومن يجعل الضرغام للصيد بازه. تصيده الضرغام فيما تصيدا.

^٨ المرجع نفسه، ص. ١٩٤

^٩ المرجع نفسه

يقال هذا الكلام مثلا للتاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله. فالمعنى الحقيقي للبيت أنّ من اتخذ الأسد وسيلة للصيد افترسه الأسد في جملة ما افترس. والمتنبى لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنما استعمله مجازيا للتاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله، لعلاقة مشابهاة بين الحالين، ولقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وعلى هذا يكون البيت بتركيبه قد اشتمل على استعارة يقال في إجرائها: شبهت حال التاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله بحال من اتخذ الأسد وسيلة للصيد فافترسه في جملة ما افترس من الصيد، بجامع سوء البصر بما يستخدم ورجاء الخير مما طبع على الشر. ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية^١.

والقرينة هنا كالقرائن السابقة حالية تفهم من سياق الكلام. من هذا التحليل يتضح أنّ كل مثال من الأمثلة السابقة قد تألف من تركيب استعمل في غير معناه الحقيقي، وأنّ العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي المشابهاة، وأنّ هناك دائما قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وأنّ التركيب الذي تتوافر له كل هذه الحقائق يسمى استعارة تمثيلية. وما من شك في أنّ كل ذلك يوضح ويؤكد ما سبق أن ذكرناه في مستهل هذا الموضوع من أنّ الاستعارة التمثيلية هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهاة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

Peribahasa في اللغة الإندونيسية

Peribahasa هو احدى اساليب اللغة الإندونيسية في صورة تعبيرات تقليدية أو تعبيرات مجازية التي تتضمن الجملة أو مجموعة من الكلمات التي تتألف بشكل إيجاز ومختصر وبسيط وتحتوى على معايير وقيم ونصائح ومقارنات وأمثال ومبادئ وقواعد السلوك. وتستخدم هذه الجمل عادة في الكلام لإعطاء النصيح أو التأنيب أو السخرية على شخص ما. وتم استخدام peribahasa على نطاق

^١ المرجع نفسه، ص. ١٩٥.

واسع في الحياة اليومية منذ العصور القديمة، وانتقلت من جيل إلى جيل لأنها تعتبر أسهل طرق في تعبير النصيح أو التأنيب أو السخرية. وكذلك، يمكن للمخاطب أن يفهم المحتويات من هذه الجمل بسهولة.

تعريف peribahasa عند Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI) هو مجموع من الكلمات أو الجملة بترتيب معين ليدل على المعنى المجازي أو غير حقيقي.¹¹ قد يستعمل peribahasa لتزيين الجمل ولتحسين الكلام.

هناك كثير من peribahasa المشهورة في اللغة الإندونيسية، ومنها:

1. Ada udang di balik batu

يقال هذا الكلام لعمل شخص الذي يتضمن نية خفية أو غرض خفي من غير ما يبدو ويفهم الناس ظاهرا. فالمعنى الحقيقي من هذا الكلام هو "هناك الجمبري وراء الحجر". ولكن يستخدم الناس هذه الجملة غالبا في غير معناه الأصلي، ويستخدم لتعبير عن الشخص الذي له نية خفية أو غرض خفي حينما يفعل العمل المعين، مثلا في مساعدة شخص آخر، لا يفعله بالإخلاص ولكن هناك الغرض الخفي وراء هذه المساعدة، وأما الغرض المقصود هو غرض سلبي أو غير إيجابي.

2. Ada asap ada api

يقال هذا الكلام لحوادث التي تقع حولنا ويحتاج إلى تحليل في علاج هذه المشكلات. فالمعنى الحقيقي من هذا الكلام هو: "حينما يكون الدخان هناك النار". المعنى الذي يقصد هذه الجملة هو: أن لكل عاقبة سبب يقود إليه، وعلينا أن نركز على السبب في حل المشكلة ما. مثلا، هناك كثير من مشكلات المراهقين، كشرب المخدرات، فهذه المشكلة تحتاج إلى تحليل عميق عنما الاسباب من استعمال المخدرات لدى المراهقين، فيمكن ستجد عدة العوامل التي تسببها، مثلا اهتمام أو رعاية الوالدين ناقصة، أو لديهم اصدقاء غير طيبين، أو يسكنون في بيئة سيئة أو غيرها. فاستعمال الجملة ada asap ada api مناسبة لهذه المشكلة.

¹¹ Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI), online

3. Air susu dibalas dengan air tuba

يقال هذه الكلام لمن يفعل السيئات لشخص الذي قد اعطاه كثير من الحسنات أو اعمال الخير. فالمعنى الحقيقي من هذه الجملة هو: "أن يجزي اللبن بالسّم". فالمعنى المستعمل لهذه الجملة غالبا هو أن يجزي الشخص الحسنات بالسيئات. مثلا، هناك الخادم الذي يعمل في بيت سيده في عدة سنوات وقد اعطاه راتب كل شهر وكثير من الحسنات وهو قد آمن به في حفظ ماله وبيته، ولكن يعمل الخادم بالجريمة على السيد كالسرقة في بيته، وهذه الواقعة تناسب بالكلام: Air susu dibalas dengan air tuba.

4. Bagai telur diujung tanduk

يقال هذا الكلام لتصوير حال الشخص في الخطير. فالمعنى الحقيقي من هذا الكلام هو "مثل بيضة على طرف قرن". ولك لا يقصد المتكلم عن يتكلم عن حال البيضة حقيقي، ولكن يدل على احوال حطير كاحوال بيضة في طرف قرن. فالمثال لهذا الكلام كاحوال الناس الذين يسكنون في طرف البركان، حينما ينفجر البركان وقد اخرج صهارته، والناس حوله في حالة خطير وضرورة، حولهم كل شيء الذي ستهدد سلامة انفسهم. فيقال لهذه الحادثة: bagai telur diujung tanduk.

5. Besar pasak dari pada tiang

يقال هذا الكلام لشخص مبذر في تصرف امواله. فالمعنى الحقيقي من هذا الكلام هو: "المسار أكبر من العماد" ولكن لا يقصد المتكلم أن يبحث عن المسار والعماد حقيقيا، ولكن يراد أن يشابه احوال المبذرين باحوال المسار والعماد كما في تلك الجملة. وأما المقصود هو أن يقضى الشخص الأموال الكثيرة أكثر مما يستطيع أن يحصل عليه. مثلا، يحصل الرجل على النقود حول ٣ مليون روبية في الشهر، لكنه يستعمل ٥ مليون روبية في كل شهر لكل حاجاته اليومية، فهو يعمل التبذير أو الإسراف في تصرف امواله، بل عليه أن يدين لغيره ليكاف حاجته. ويقال لهذا الشخص بأنه besar pasak dari pada tiang.

6. Kacang lupa kulitnya

يقال هذا الكلام لشخص متكبر الذي ينسى احواله القديمة أو أصل نسبه أو من قد سعدوا في الماضي. فالمعنى الحقيقي من هذا الكلام هو: "ينسى الفول سفنته". ولكن لا يقصد

المتكلم أن يتكلم عن الفول حقيقياً، ولكن تستعمل هذه الجملة لتصوير عن شخص الذي ينسى الآخرين الذين قد سعدوا في زمن الماضي، مثلاً: قد نجح الشخص في دراسته وحصل على درجة عالية وشهادة ممتازة، والآن له مكانة مهمة في عمله. وكان هو صبي مسكين في الماضي، فسعدوا الأقربون في دفع تكاليف دراسته، والآن هو ينسى كل مساعدة التي قد أعطيت له وينسى الأقربين الذين قد سعدوا، فيقال لهذا الشخص أنه kacang lupa kulitnya.

7. Tong kosong nyaring bunyinya

فالمعنى من هذا الكلام يعني: الناس الذين يتحدثون كثيراً، لديهم قليل من العلم والمعرفة. وأما المعنى الحقيقي من هذا الكلام هو: "البرميل الفارغ تصدر اصوات عالية". تستعمل هذه الجملة لتعبير عن الشخص الذي يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً، أو يتكلم كثيراً لكن الكلام قليل الفائدة، وأكثره غير فائدة فيه لأنه يتكلم بحسب ذهنه بغير علم ومعرفة.

من امثلة استعارة تمثيلية في اللغة العربية وما يعادلها — peribahasa في اللغة الإندونيسية

١. ما تزرع تحصد

فالذي تزرعه تحصده، والشخص الذي يزرع بُرّاً ماذا يخرج له؟ بُرٌّ، أليس كذلك؟ والذي يضع بَعراً، أيجز له بُرٌّ؟! لا. سينتظر وينتظر، ثم يكشف الطين ويرى البعر، إن كان جيداً لقيه، وربما قد تلف، وحتى إنه لن يلقاه، فما تزرع تحصد. شخص يزرع طوال حياته السوء، ويزرع الشر والفساد، ويعمل الإجرام، ويهتك الأعراض، ويسفك الدماء، ويعتدي على الحرمات، ويعاند الجبار، ويترك أوامر الله، ويقع فيما حرم الله، هذا ماذا يلقى؟ هل يتصور أنه يلقى حسنات على هذا الفعل؟! لا؛ لأنه يعمل سوءاً، والذي يعمل السوء يجد السوء، والذي يعمل الحسن يجد الحسن. يعمل طوال ليله ونهاره ويكسب، وسمى الله جمع السيئات كسباً، وإلا فهو ليس بكسب؛ لكنه على سبيل التهكم، والشخص الذي يجمع السيئات، كاسب أم خاسر؟! خاسر، ماذا

يُحصل؟ أم أنه يتوقع صاحب السيئات أنه يجد على السيئة حسنة! هل هذا معقول؟! لا. لا^{١٢}
فالمعنى من هذه العبارة هي: فكل ما فعلت ستعود إليك يوم ما، إذا فعلت حسنة ستجد حسنة
وإذا فعلت سيئة ستجد سيئة كذلك. وهذه العبارة يعادل معناه بـ peribahasa في اللغة
الإندونيسية وهو Siapa yang menanam dia yang menuai. ومعنى من هذه العبارة هي: من
يعمل حسنة فلها ومن يعمل سيئة فعليها.

٢. ولكل جواد كبوة

يُضرب المثل.. " لكل جواد كبوة" في الشخص صاحب الذكاء والهمة والنشاط وذو
الصفات المميزة في عمله وتعامله حين يحصل معه عكس ما كان يتوقع، وشُبه الرجل هنا بالجواد
لأصالته، فهذا ينم عن صلاحه وعلو شأنه.

ويقال إن أول من قال هذا المثل ابن القرية حينما دخل على الحجاج فأخذ يوبخه؛ لأنه
خرج عليه مع ابن الأشعث ولكن ابن القرية أقنعه بأنه لما خصّه بالحمد والثناء، شد بالوثاق
وضيق عليه الخناق وتلألأت فوقه السيوف، فعذره الأمير وأرسله إلى هند ليطلقها في كلمتين
اثنتين، فذهب إليها وقال لها: إن الأمير يقول لك كنت فبنت فقالت: والله ما فرحنا به إذا كان
ولا حزناً عليه إذا بان.

وبعدها انصرف ابن القرية إلى الحجاج فطلب منه خطبة يخاطبها في الناس، ولما انتهى
قال له كيف رأيتني؟ فأجاب ابن القرية قائلاً: رأيت الأمير خطيباً مصعقاً، فقال له الحجاج
لتخبرني كيف؟ فقال: رأيت الأمير يشير باليد، ويكثر بالرد، ويستعين بأما بعد، واستكمل ابن
القرية حديثه قائلاً: إن رأيت أن تأذن لي بكلمات أتكلم بهن يكن بعدي مثلاً، قال: هاتهن،
قال: أيها الأمير، لكل جواد كبوة، ولكل شجاع نبوة، ولكل كريم هفوة، ثم أنشأ يقول:
أقلني أقلني لا عدمتك عثرتي ... فكل جواد لا محالة يعثر
لعمرى لقد حذرتني ونعيتني ... وبصرتني لو أنني كنت أبصر

^{١٢} سعيد بن مسفر، كتاب دروس لسعيد بن مسفر، مكتبة شاملة، ج. ٧٧، ص. ٦٠.

ليالي سهامي في اليمين صحيحة ... ألا كل سهم مرةً يتكسر
وأحسن ما يأتي امرؤ من فعاله ... تجاوزه عن مذنب حين يقدر
ولهذا المثل قصة تروى تعبر عن معناها، فقد حدث أن سقط حصان لمزارع في بئر جاف،
فحاول المزارع إخراجه ولكن دون جدوى، فقد كسرت ساقه ولم يقو على الخروج، فقال المزارع في
نفسه: الحصان عجوز وتكلفة إخراجه من البئر ستوازي ثمن شراء حصان جديد.

وهنا قرر المزارع أن يضرب عصفورين بحجر واحد يردم البئر الجافة ويتخلص من مشكلة
الحصان المصاب بدفنه في البئر، فطلب العون من بعض المزارعين فأتوا بمعاولهم وفؤوسهم وأخذوا
يردمون البئر، ففطن الحصان لما يحدث وأخذ يصهل طالباً النجدة.

وبعد قليل توقف الصهيل فنظر المزارع ومن معه ليجدوا الحصان منشغلاً بنفض التراب
عن ظهره، وإسقاطه على الأرض وكان كلما فعل ذلك ازداد ارتفاعاً فوق التراب، وظل هكذا
يقترّب من الحافة خطوة بخطوة حتى استطاع الخروج، وتعجب المزارع ومن معه كثيراً من فعلة
الحصان الذي استطاع أن يتغلب على كبوته ويخرج منها^{١٣}.

والمثل.. " لكل جواد كبوة" يعادل معناه بـ peribahasa في اللغة الإندونيسية وهو
Sepandai-pandai tupai melompat, sesekali pasti jatuh juga، فمعنى من هذه العبارة هي: ما
أحد انسان كامل، كل الناس يخطأ ويفشل في حياته.^{١٤}

٣. قبل الرماء تملأ الكنائن

يضرب هذا المثل لمن يريد بناء بيت، أو قيام بعمل أو تقدم لإمتحان، قيل أن يستعد له
من إيجاد المال الكافي أو الوسائل النافعة أو الإجتهد المتين. معن المثل الحقيقي أن الرجل العاقل
يملاً كئائنته - وهي وعاء السهام - بالسهام الكثيرة قبل أن يبدأ بالرمي. لكننا حين نستخدم هذا
المثل لا نقصد به المعنى الحقيقي الأصيل، وإنما نستخدمه في الرجل الذي يقدم على أمر جليل
دون أن يتخذ له الاستعداد الكافية والمجدية، والذي يميز لنا هذا الإستخدام علاقة المشابهة بين

¹³ <https://sabq.org/saudia/dsq2p9>

¹⁴ Wikiquote.org

الرجل الذي يقدم على شيء دون استعداد، وبين من يقدم على الرمي قبل أن تملأ جعبته بالسهم.

نقول في تحليل المثل بلاغياً: شَبَّهت حال من يقدم على عمل عظيم دون أن يتخذ الاستعداد الكافية له بحال من يقدم على رمي السهم قبل أن تملأ جعبته بالسهم الكثيرة بجامع التعجّل في الأمر قبل اعداد عدّته. ثم حذف المشبة، واستعير التركيب الدال على المشبة به للمشبه، على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي حالية تفهم من سياق الكلام.^{١٥}

و يعادل معنى هذه العبارة بـ peribahasa في اللغة الإندونيسية وهو Sedia payung sebelum hujan. فأما المعنى من هذه العبارة هي: أن يستعد قبل مجيء البلاء أو أن يستعد شخص نفسه قبل أن يعمل عملاً مهماً، أو في مواجهة حادثة مهمة. مثلاً: يقول المدرس في تذكير الطلاب قبل الإمتحان بإستعمال هذه العبارة بقصد لأن يكونوا يستعدوا انفسهم في مواجهة الإمتحان بأحسن الجهد في التعلم حتى يحصلوا على نتيجة عالية.

٤. ينفخ في الرماد

هذه العبارة كناية عن يعالج ما لا فائدة فيه، تشبيهاً له بمن ينفخ في الرماد يريد أن يخرج منه لهيباً فلا يجنى غير تطاير الرماد إلى فمه وإلى خياشيمه. المشبه: من يلح في أمر يتعذر الحصول عليه، ومشبه به: أنت تنفخ في رماد، والعلاقة بين المشبه والمشبه به هي: عمل شيء لا نتيجة منه. والقرينة: حالية من سياق الكلام. شَبَّهت حال من يلح في أمر يتعذر الحصول عليه بمن ينفخ في رماد بجامع عدم حصول نتيجة لهذا العمل. ثم استعير التركيب الدال على سبيل الاستعارة التمثيلية.^{١٦}

^{١٥} بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ص ١٢٦.

^{١٦} dalla1956.bogspot.com

يعادل معنى هذه الاستعارة التمثيلية بـ peribahasa في اللغة الإندونيسية وهو tuba habis ikan tak dapat. فالمعنى من هذه العبارة هي: العمل غير فائدة له، أو لا يحصل العمل على الربح أو شيء مفيد، بل يحصل على الخسارة.

وجه التشابه والاختلاف بين استعارة تمثيلية و peribahasa في اللغة الإندونيسية

هناك وجه التشابه بين استعارة تمثيلية و peribahasa في اللغة الإندونيسية، يعني كلهما جملة تتكون من كلمات، وتستعمل هذه الجملة في غير ما وضع له أو في غير معناه الأصلي. وبجانب ذلك، هناك الفرق بين استعارة تمثيلية و peribahasa في اللغة الإندونيسية، ومنها: أن perumpamaan في اللغة الإندونيسية هو جزء من peribahasa، وأما استعارة تمثيلية ليس جزء من التشبيه، بل هو جزء من المجاز، وهي أعلى من التشبيه في تعدية المعنى، بينما أنها في الأصلي تشبيهه حذف أحد طرفيه، وحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه منه.

وقد يكون يستعمل peribahasa في اللغة الإندونيسية أداة التشبيه كـ "seperti"، "bagai/bagaikan"، "bak"، وغيرها. مثلا في جملة *bagai telur diujung tanduk*، يوجد كلمة "bagai"، وفي جملة *seperti padi, semakin tua semakin merunduk* يوجد كلمة "seperti". وفي جملة *pinang dibelah dua bak* يوجد كلمة "bak". وهذه الكلمات من أداة التشبيه في اللغة الإندونيسية. ولكن استعارة تمثيلية في اللغة العربية لا تستعمل فيها أداة التشبيه ابدا.

هناك قوة الصلة بين الاستعارة والتشبيه، لأن الاستعارة في الحقيقة تشبيه حذف منه أحد الطرفين (المشبه أو المشبه به) وحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، فلذلك العلاقة في الاستعارة هي المشابهة. فإذا كانت الصلة بين التشبيه والاستعارة قوية إلى هذه الدرجة، فكيف نميز بينهما؟ لا بد من أن نلاحظ أن التمييز بين الاستعارة والتشبيه المظهر الأداة، فإن ظهور أداة التشبيه يدل دلالة واضحة على أن المثال الذي بين أيدينا تشبيه لا استعارة، وعلى ذلك فإنه لا مجالا للخلط بين صورتين:

الاستعارة والتشبيه المظهر الأداة. وإنما المشكلة في التمييز بين الاستعارة والتشبيه المضمرة الأداة، مثلا بين القول: "رأيت أسدا" والقول "فلان أسد". الجملة الأولى استعارة والثانية تشبيه. والتشبيه يبيح فيه حذف أداة التشبيه ووجه الشبه. والفرق بين الاستعارة والتشبيه هنا أن عليك أن يحظر عليك الاستغناء عن أي من طرفي التشبيه: المشبه أو المشبه به، فلا بد من اجتماع بين هذه الطرفين في التشبيه، أي لا بد من وجودهما معا. فماذا إذا اختلف واحد منهما؟ في هذه الحالة تكون قد انتقلنا من باب التشبيه إلى باب الإستعارة. والتشبيه يقتضي وجود الطرفين معا، وأما الاستعارة فلا بد من اختفاء أحدهما.^{١٧} وقال أحمد مصطفى المراغي: أن العلاقة بينهما ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل حد الاتحاد.^{١٨} وأن الاستعارة التمثيلية هي استعارة شائعة في الأمثال السائرة نثرا وشعرا، ومن خصائصها: حذف المشبه عادة وحذف أداة التشبيه.^{١٩}

الخلاصة

استعارة تمثيلية و peribahasa في اللغة الإندونيسية، كلهما جملة تتكون من كلمات، وتستعمل هذه الجملة في غير ما وضع له أو في غير معناه الأصلي. ولكن قد يكون يستعمل أداة التشبيه في peribahasa، ولم يستعمل أداة التشبيه في استعارة تمثيلية ابداء، لأنه جزء من المجاز. هناك بعض الجمل أو العبارات من peribahasa في اللغة الإندونيسية التي تعادل معناها بالجمل من استعارة تمثيلية في اللغة العربية، وهناك أيضا من العبارات في استعارة تمثيلية التي خاصة في اللغة العربية ولا يوجد ما تعادله في اللغة الإندونيسية، وكذلك العبارات من peribahasa في اللغة الإندونيسية التي لا توجد ما تعادله في اللغة الإندونيسية، وهذا الحال نتيجة من اختلاف الثقافة والعادات بين المجتمع في اللغتين.

^{١٧} محمد بركات أبو علي وآخرون، المرجع السابق، ص. ١٥٢

^{١٨} احمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ٢٦٠

^{١٩} محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، ٢٠٠٣، علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، (لبنان: المؤسسة الحديثة

للكتاب)، ص. ٢١٢

المراجع

- أبو الفضل الميداني. كتاب مجمع الإمثال. مكتبة شاملة
بكري شيخ أمين. ١٩٧٢. البلاغة العربية في ثوبها الجديد الجزء الثاني علم البيان. بيروت-لبنان:
دار العلم للملايين
- السيد أحمد الهاشمي. ١٩٦٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. سورابايا: مكتبة الهداية
ضرغام كريم كاظم الموسوي. ٢٠١٧. البلاغة في سؤال وجواب. بغداد: دار الكتب والوثائق
عبد الشكور معلّم عبد فارح. ٢٠٢١. البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع. الصومال: مكتبة
السنة
- عبد العزيز عتيق. ١٩٨٢. علم البيان. بيروت - لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع
- على الجارم ومصطفى أمين. ١٩٩٩. البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع. دار المعارف
محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب. ٢٠٠٣. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني). لبنان:
المؤسسة الحديثة للكتاب
- محمد بركات أبو علي وآخرون. ١٩٩٧. علم البلاغة. عمان-الأردن: جامعة القدس المفتوحة

dalla1956.bogspot.com

<https://sabq.org/saudia/dsq2p9>

Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI) online

Wikiquote.org